الارتباط الثقافي بين الديانة اليهودية والحركات المنتسبة إليها

د. محمد بن سامي بن إسماعيل منياوي •

ملخـــص

تناول البحث الارتباط الثقافي بين الديانة اليهودية والحركات المنتسبة إليها ، وتتمثل أهمية البحث في وجود الخلط الشديد بين الديانة اليهودية وبين الحركات المتأثرة بها كالصهيونية.والحاجة إلى بيان الارتباط والأثر الثقافي للديانة اليهودية على الحركة الصهيونية. والوقوف على الأخطاء الثقافية المبنية على ارتباط اليهودية بالصهيونية.ويهدف البحث إلىالتعريف بالديانة اليهودية، والحركات المنتسبة إليها. والتعرفعلى تاريخ نشأت وظهور الحركة الصهيونية. وبيان أفكار الحركة الصهيونية، وأبرز شخصياتها. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج والاستقرائي: ومن أهم النتائج مصطلح (صهيونية) حركة تتخذ الدين اليهودي ذريعة سياسية بهدف إقامة دولة في فلسطين. كذلك كلمة (اليهود) وقع الخلاف فيها هل هي عربية أو عبرانية، وتعني في العربية التوبة والرجوع الى الحق، وتعني في العبرانية النسبة الى يهوذا بن يعقوب (عليه السلام). و(اليهود) في الاصطلاح هم أتباع ديانة نبي الله موسى (عليه السلام). ومن أهم التوصيات: محاربة الصهيونية وفضح أهدافهاالمتعددة التي ترجع إلى خلفية دينية وسياسية. كذلك تعزيز الفكر الإسلامي وبيان شمولية الإسلام وأنه خاتم الرسالات.

• الأستاذ المساعد بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية – كلية الدعوة وأصول الدين – جامعة أم القرى – السعودية.

Abstract

The research dealt with the cultural link between the Jewish religion and the movements affiliated with it, and the importance of the research is the presence of severe confusion between the Jewish religion and the movements affected by it, such as Zionism. And the need to explain the link and the cultural impact of the Jewish religion on the Zionist movement. And stand on cultural errors based on the association of Judaism with Zionism. The research aims to introduce the Jewish religion and its affiliated movements. Learn about the history of the emergence and emergence of the Zionist movement. And a statement of the ideas of the Zionist movement, and its most prominent personalities. The researcher used the descriptive, analytical and inductive approach: one of the most important results is the term (Zionism), a movement that takes the Jewish religion as a political pretext with the aim of establishing a state in Palestine. Likewise, the word "Jews" has been disputed over whether it is Arabic or Hebrew, and in Arabic it means repentance and return to the truth, and in Hebrew it means in relation to Judah IbnYa'qub. Among the most important recommendations: to fight Zionism and expose its multiple goals that come from a religious and political background. As well as the promotion of Islamic thought and the statement of the comprehensiveness of Islam and that it is the seal of messages.

مقدمـــة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعهده، وبعد:

فإن من نعمة الله تعالى ومنته أن جعل أمة محمد صلى الله عليه وسلم خير الأمم، وأرسل لها أشرف الرسل، وأنزل عليهم أعظم الكتب، وشرّع لهم خير الشرائع، وهذه الفضل والشرف أوغر قلوب أعداء الأمة خاصة أهل الكتب السابقة، وامتلأت قلوبهم وعقولهم حسدا وغيظا حتى ودوا لو يرتد أهل الإسلام عن دينهم، يقول تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ﴾ [البقرة:١٠٩]، وقد نبهنا الله تعالى الى أن أشد الناس عداوتلنا هم اليهود والذين أشركوا، حيث يقول: ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ [المائدة:٨٢]، فالواجب على أمة الاسلام أن تحذرهم أشد الحذر، وتتنبه لحيلهم على مر التاريخ،وذلك لما عرفوا به من الإفساد والتخريب ونقض العهود وقتل الأنبياء والمصلحين، ولذا فقد غضب الله تعالى عليهم ولعنهم على لسان الأنبياء والمرسلين.

وقد بليت أمة الإسلام في هذا الزمان باليهود والحركات المنتسبة لهم، فكانوا شوكة في خاصرة بلاد المسلمين، وذلك باحتلالهم أرض فلسطين المباركة، فكان لزاما على كتاب المسلمين ومثقفيهم تحذير الأمة منهم، وكشف خططهم وفضح أوراقهم، ومن هذا الباب فقد اخترت أن يكون مشاركتي البحثية بعنوان:(الارتباط الثقافي بين الديانة اليهوديةوالحركات المنتسبة إليها).

أولاً: أهمية الموضوع وأسباب اختياره :

تبرز أهمية الكتابة في هذا الموضوع وتظهر أسباب اختياره من خلال النقاط التالية:

١. وجود الخلط الشديد بين الديانة اليهودية وبين الحركات المتأثرة به اكالصهيونية.
٢. الحاجة إلى بيان الارتباط والأثر الثقافي للديانة اليهودية على الحركة الصهيونية.
٣. الوقوف على الأخطاء الثقافيةالمبنية على ارتباط اليهودية بالصهيونية.

ثانياً: تساؤلات البحث:

يقوم البحث على تساؤل عام هو: ما هو الأثر الثقافي للديانة اليهودية على الحركات المنتسبة إليها؟، ويتفرع من هذا السؤال عدة أسئلة، هي على النحو التالي:

١. ما الديانة اليهودية؟، وما الحركات المنتسبة إليها؟
٢. متى نشأت الحركة الصهيونية ومتى ظهرت؟
٣. ما أفكار الحركة الصهيونية؟ ومن أبرز شخصياتها؟
٤. ما العلاقة الثقافية بين الصهيونية واليهودية؟
٥. ما هي حقيقة بروتوكولات حكماء صهيون؟

ثالثاً: أهداف البحث:

من خلال الإجابة على تساؤلات البحث، يمكن تحقيق الهدف العام منه، وهو: معرفة الأثر الثقافي للديانة اليهودية على الحركات المنتسبة إليها، ويتفرع منه عدة أهداف فرعية هي:

١. التعريف بالديانة اليهودية، والحركات المنتسبة إليها.
٢. التعرف على تاريخ نشأت وظهور الحركة الصهيونية.
٣. بيان أفكار الحركة الصهيونية وأبرز شخصياتها.
٤. الاطلاع على العلاقة الثقافية بين الصهيونية واليهودية.
٥. بيان حقيقة بروتوكولات حكماء صهيون.

رابعاً: منهج البحث:

بعد الاطلاع على طبيعة موضوع البحث يمكن للباحث أن يحدد المنهج المناسب للموضوع، والذي يظهر لي مناسبة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستقرائي لطبيعة الموضوع .

خامساً: مفردات البحث.

يحتوي البحث على مقدمة،وثلاثة مباحث، وخاتمة، وهي على التفصيل التالي :

- مقدمة، وفيها أهمية الموضوع وسبب الكتابة فيه.
- المبحث الأول: التعريف بالديانة اليهودية والحركات المنتسبة إليها.

  المطلب الأول: التعريف بالديانة اليهودية والحركة الصهيونية .

  المطلب الثاني: نشأة الحركة الصهيونية وتاريخ ظهورها.
- المبحث الثاني: أفكار الحركة الصهيونية وأبرز شخصياتها.

  المطلب الأول: أفكار الحركة الصهيونية.

  المطلب الثاني: أبرز شخصيات الحركة الصهيونية.
- المبحث الثالث: الديانة اليهودية وعلاقتها بالحركة الصهيونية.

  المطلب الأول: العلاقة الثقافية بين الديانة اليهودية والحركة الصهيونية.

  المطلب الثاني: حقيقة بروتوكولات حكماء صهيون.
- الخاتمة.

المبحث الأول

التعريف بالديانة اليهودية والحركات المنتسبة إليها

المطلب الأول

التعريف بالديانة اليهودية والحركة الصهيونية

أولا: تعريف (اليهود) لغة:

اختلف أهل اللغة والتفسير في كلمة (اليهود)، هل هي كلمة عربية أم غير عربية، فمن قائل: أنها كلمة عربية، وأصلها في كلام العرب كلمة (هَوَد) والهود: أي: التوبة والرجوع الى الحق، وسمي بنوا اسرائيل بذلك بعد رجوعهم الى الله وتوبتهم من عبادة العجل، ومن قائل أنها كلمة ليست عربية، وإنما هي كلمة عبرانية، نسبة إلى يهوذا بن يعقوب (عليه السلام)، وهو أحد أسباط بني إسرائيل، ثم نقلت الكلمة الى العربية بالدال بدل الذال، وأطلقت على كل من تدين بدين نبي الله موسى (عليه السلام).

وبناء على هذين القولين جاءت أقوال علماء التفسير واللغة في التفاسير والمعاجم اللغوية، حيث يقول ابن منظور في لسان العرب: هاد، يهود، هودا، وتهود، أي: تاب ورجع إلى الحق، وفي التنزيل العزيز ﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾ [الأعراف:١٥٦]، أي: تبنا إليك، واليهود: هادوا يهودون هودا، وسموا بذلك اشتقاقا من هادوا، أي: تابوا"[(١)].

ويقول ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: "فأما اليهود فمن هاد يهود، إذا تاب هودا، وسموا به لأنهم تابوا عن عبادة العجل، وفي القرآن: ﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾ [الأعراف:١٥٦]، وفي التوبة هوادة حال وسلامة"[(٢)].

ويقول الفيروز آبادي في القاموس المحيط: "الهَوَد: التوبة، والرجوع إلى الحق"[(٣)].

(١) انظر: لسان العرب: لابن منظور، دار المعارف، القاهرة، ٤٧١٨/٦، مادة (هود) باختصار.
(٢) معجم مقاييس اللغة: لابن فارس، دار الفكر، القاهرة، ١٣٩٩هـ، ١٨/٦، مادة (هود).
(٣) القاموس المحيط: الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ، ص٣٢٩، مادة (هود).

ويقول علماء مجمع اللغة العربية في المعجم الوسيط: "اليهود: قوم من أصل سامي[1]، قيل إنهم سموا كذلك باسم يهوذا أحد أبناء يعقوب (عليه السلام)"[2].

ويقول الامام ابن كثير في تفسيره لقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى﴾ [البقرة:٦٢]: "فاليهود أتباع موسى (عليه السلام) الذين كانوا يتحاكمون إلى التوراة في زمانهم. واليهود من الهوادة وهي: المودة، أو التهود وهي: التوبة، كقول موسى (عليه السلام): ﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾ [الأعراف:١٥٦]، أي: تبنا، فكأنهم سموا بذلك في الأصل لتوبتهم ومودتهم في بعضهم لبعض، وقيل: لنسبتهم إلى (يهودا) أكبر أولاد يعقوب (عليه السلام)، وقال أبو عمرو بن العلاء: لأنهم يتهودون أي يتحركون عند قراءة التوراة"[3].

ويقول الامام الطاهر ابن عاشور في تفسيره لقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى﴾ [البقرة:٦٢]: "ومعنى (هادوا) كانوا يهودا، أو دانوا بدين اليهود، وأصلاسم (يهود) منقول في العربية من العبرانية، وهو في العبرانية بذال معجمة في آخره، وهو عَلَمٌ على أحد أسباط إسرائيل"[4].

ثانياً: تعريف (اليهود) اصطلاحاً:

اليهودية هي: ديانة اليهود الذين يزعمون الانتساب إلى بني إسرائيل، وقد زعموا زوراً وبهتاناً أن ديانتهم هي ديانة نبي الله موسى (عليه السلام)، وأنهم أتباعه على الحقيقة.

(١) المراد بالأصل السامي أي: منسوب الى سام بن نوح (عليه السلام)، وقد جاءت هذه النسبة من زعم اليهود بأن "التوراة" قسمت الأجناس البشرية إلى ثلاثة أجناس: جنس (سامي) وجنس (حامي) وجنس (يافثي) وذلك نسبة الى سام وحام ويافث أبناء نبي الله نوح (عليه السلام)، ويزعمون أن لكل جنس من هذه الأجناس لون يعتبر سمة مميزة له، فاللون الأسود سمة الجنس الحامي، وغالبهم يسكن قارة أفريقيا، واللونان الأبيض والأصفر سمة الجنس اليافثي وغالبهم يسكن قارة أوروبا والشرق الأقصى والأدنى من آسيا، واللون المتوسط بين الأبيض والأصفر سمة الجنس السامي، وغالبهم يسكن شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام والعراق، ويعتبر على هذا الزعم أن العرب من الجنس السامي، إلا أن اليهود يخرجونهم بدعوى أنهم ليسوا بيهود، وأن الجنس السامي لا يوصف به إلا اليهودي، بدعوى أن أصول اليهود كانوا من السامية فقط، وبذلك يدخلون الدين اليهودي في تقسيم الأجناس، وهذا لا يفعلونه الا عند الحديث عن السامية فقط، لأنه يلزم من توصيفهم للسامية إدخال غير اليهود ممن تنطبق عليه أوصاف الجنس السامي، كما يلزم منه اخراج اليهود من الأجناس الأخرى، وهذا يدل على أن الأمر مبناه عندهم على العنصرية البحتة. ينظر: اليهود ومعاداة السامية، تاريخ وحقائق: معمر فوزي الخليل، ص١، ٢ بتصرف.

(٢) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، ٩٩٨/٢، مادة (هود).

(٣) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ، ١٨٣/١.

(٤) التحرير والتنوير: الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ط١، ١٩٨٤م، ٥٣٢/١.

وقد وردت تسمية اليهود في القرآن الكريم وأغلب المواطن التي أطلق عليهم فيها اسم اليهود جاءت في سياق الذم، كقول الله عز وجل: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [المائدة:٦٤]، وكقوله عز وجل: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [المائدة:١٨]، وكقوله عز وجل: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ [التوبة:٣٠]، وكقوله عز وجل: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [آل عمران: ٦٧]، ، وفي هذا إشارة الى أن اسم (يهود) كأنه أطلق عليهم بعد انحرافهم عن أمر الله ومخالفتهم أمر أنبياءه عليهم السلام[١].

وقد جاء إطلاق اسم اليهود عليهم جاء بعد موت سليمان (عليه السلام) سنة ٩٧٥ق.م، وذلك أن مملكته انقسمت بعد موته إلى مملكتين، مملكة ملكها رحبعام بن سليمان (عليه السلام)، ولم يدخل في ملكه من الأسباط إلا سبط يهوذا وسبط بنيامين، وسمى مملكته بمملكة (يهوذا) لأن معظم أتباعه من سبط يهوذا، وجعل مقر مملكته هو مقر أبيه (أورشليم) قرب بيت المقدس، والمملكة الأخرى ملكها يوربعام بن بناط، وهو غلام لسليمان (عليه السلام)، وكان شجاعا نجيبا فنصبته بقية الأسباط العشرة ملكا عليهم، وسمى مملكته بمملكة (اسرائيل)، وجعل مقر مملكته (السامرة) قرب نابلس، إلا أن قومه أفسدوا ديانة موسى (عليه السلام)، وعبدوا الأوثان، فلم يدم ملكهم إلا مائتين وخمسين سنة ونيفا، ثم انقرض ملكهم على يد الآشوريين، فمنذ ذلك التاريخ لم يبق لليهود حكم إلا في مملكة (يهوذا) بـ

(١) انظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية: سعود بن عبد العزيز الخلف، دار أضواء السلف، الرياض، ط٥، ١٤٢٧هـ.

(أورشليم)، والذي تعاقب على ملكها أبناء سليمان (عليه السلام)، ومنذ ذلك الحين غلب هذا الاسم عليهم، وقد دام ملك مملكة (يهوذا) إلى سنة ١٢٠ق.م، حتى جاء الرومان وأسقطوا مملكة (يهوذا) وأجلوا اليهود من (أورشليم) فتفرقوا في الأقطار باسم (اليهود)، وصار كل من التحق بهم يعرف بهذا الاسم ولو كان من غير سبط (يهوذا)، ثم صار اسم اليهود يطلق على المتدينين بدين التوراة ولو كان محرفا على اختلاف فرقهم ومذاهبهم[١].

ثالثاً: تعريف (الصهيونية) لغة:

الصهيونية نسبة الى كلمة (صهيون)، وهي كلمة مترجمة، أصلها عبراني، (Zionism) وقد وردت في التوراة، وقد أطلقت على معان متعددة هي:

١. جبل شرق بيت المقدس، أو الهضبة التي عليها المسجد الأقصى.
٢. حصن بناه داود (عليه السلام) في بيت المقدس.
٣. مكان مقدس يسكنه الرب.
٤. مدينة الملك الأعظم ملك إسرائيل وهي بيت المقدس[٢].

وقد عرفها علماء اللغة بمجمع اللغة العربية في المعجم الوسيط بأنها: "حركة تدعو إلى إقامة مجتمع يهودي مستقل في فلسطين وهي نسبة إلى جبل قرب (أورشليم) يسمى (صهيون)"[٣]، وهذا تعريف اصطلاحي سياسي وإن كان واردا في معاجم اللغة.

رابعاً: تعريف (الصهيونية) اصطلاحاً:

تعد الصهيونية حركت من الحركات المنتسبة الى الديانة اليهودية، وقد عُرِفَت في الاصطلاح بتعاريف متعددة جمعتبين العقيدة والسياسة، منها ما يلي:

(١) انظر: الصهيونية بين الدين والسياسة: عبد السميع سالم الهراوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧م، ص١٢، ١٣، بتصرف.
(٢) انظر: الصهيونية بإيجاز: محمد علي باخريبه، مكتبة جرير، الرياض، ط١، ٢٠٠١م، ص١٤. الموسوعة السياسية: د. عبد الوهاب الكيالي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٤م، ٢/٦٥٩.
(٣) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة، ١/٥٢٧، مادة (صهي).

تعريفها في الاصطلاح العقدي عند اليهود فهي: الاعتقاد بضرورة تكوين مجتمع يهودي يحكم نفسه بنفسه في فلسطين، ليحقق أمل اليهود بالعودة الى الأرض المقدسة [١]، كما عُرفت بأنها: دعوة وحركة عنصرية دينية استيطانية تطالب بإعادة توطين اليهود وتجميعهم، وإقامة دولة خاصة بهم في فلسطين بواسطة الهجرة والغزو والعنف كحل للمسألة اليهودية [٢]، كما عُرفت بأنها: منظمة يهودية تنفيذية، مهمتها تنفيذ المخططات المرسومة لإعادة مجد بني إسرائيل (اليهود) وبناء هيكل سليمان، ثم إقامة مملكة إسرائيل، ثم السيطرة على العالم تحت ملك (يهوذا) المنتظر"[٣].

وأما تعريفها في الاصطلاح السياسي فقد عُرفت بأنها: "حركة سياسية عنصرية متطرفة، ترمي إلى إقامة دولة لليهود في فلسطين تحكم من خلالها العالم كله"[٤]، كما عُرفت بأنها: "حركة سياسية استعمارية أسبغت على اليهود صفة القومية والانتماء العرقي، ونادت بحل لما أسمته المشكلة اليهودية، وعارضت اندماج اليهود في أوطانهم الأصلية ودفعتهم للهجرة إلى فلسطين زاعمة أن لهمفيها حقوقًا تاريخية ودينية"[٥].

ويمكن أن نجمل القول في تعريف الصهيونية بأنها: حركة تتخذ الدين اليهودي ذريعة سياسية بهدف إقامة دولة في فلسطين[٦].

المطلب الثاني

نشأة الحركة الصهيونية وتاريخ ظهورها

يزعم الصهاينة أن أول من دعا الى الصهيونية هو نبي الله موسى (عليه السلام)، فهو بزعمهم الذي أنشأ المذهب والأفكار وهو المؤسس الحقيقي، وذلك

(١) الصهيونية وخطرها على البشرية: د. حمود أحمد الرحيلي، دار العاصمة، الرياض،ط١، ١٤١٥هـ، ص١١.
(٢) الموسوعة السياسية: د. عبد الوهاب الكيالي، ٦٥٩/٢.
(٣) الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة: د. ناصر القفاري، د. ناصر العقل، دار الصميعي، الرياض، ط١، ١٤١٣هـ، ص٥٨.
(٤) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: إشراف د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعةوالنشر والتوزيع، ط٤، ١٤٢٠هـ، ٥١٨/١.
(٥) الموسوعة العربية العالمية: مجموعة من العلماء والباحثين، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ، ١٨٣/١٥.
(٦) انظر: القاموس السياسي: أحمد عطية، دار النهضة العربية، القاهرة، ط٣، ١٩٦٨م، ص٩١٧ بتصرف.

لأنهم يزعمون أنهأول من دعا إلى إقامة دولة في فلسطين، وهو الذي قادهم لدخولها عقب خروجه من مصر[١]، وهذه الدعوى باطلة، وفيها تهمة لنبي الله موسى (عليه السلام) بالظلم والعدوان، فإن الخروج من مصر والتوجه الى فلسطين جاء بأمر إلهي،فيه كل العدل والهدى والنور، وأما فكرة الصهيونية فهي فكرة ملوثة مليئة بالظلم والانحراف والعدوان، وهي تنافي ما جاءت به الرسل وما نزلت به الكتب.

وقدمرت فكرة الصهيونيةحتى نشأت وظهرت في العصر الحديث بالمراحل والأطوار التالية:

١) مرحلة التأسيس:

وتبدأ بعد السبي البابلي سنة ٥٣٨ق.م، وتعد هذه المرحلة نواةالبناء الفكري والعقدي والسياسي للأفكار الصهيونية، فإنهم لما طردوا من أرضهم جاءتهم فكرة العودة لها لإقامة دولة لهم في فلسطينعلى يدي (الماشيح) المسيح المخلص، ولتحقيق هذه الفكرة فقد ظهرت عدة حركات تدعو لذلك، أشهرها:

أ- حركة (المكابيين) وكانت أبرز حركة يهودية ظهرت في هذه المرحلة،وكانت تطالب بوجوب العودة الى صهيون وبناء هيكل سليمان (عليه السلام)[٢].

ب- حركة (باركوخيا)، وهو رجل يهودي أثار الحماسة في نفوس اليهود، وحثهم على التجمع في فلسطين وتأسيس دولة يهودية فيها[٣].

ج- حركة (موزس) الكريتي، وكانت شبيهة بحركة (باركوخيا)[٤].

٢) مرحلة الركود:

وهي مرحلة القرون الوسطى، وكانت هذه المرحلة مرحلة ركود فكري سياسي للصهيونية،بسبب اضطهاد اليهود وتشتتهم، ومع ذلك فقد ظل الشعور

(١) انظر: الصهيونية بين الدين والسياسة: عبد السميع سالم الهراوي، ص٣٠.
(٢) الصهيونية وخطرها على البشرية: د. حمود أحمد الرحيلي، ص١٨.
(٣) المرجع السابق.
(٤) الصهيونية وخطرها على البشرية: د. حمود أحمد الرحيلي، ص١٨.

القومي لإقامة الدولة عنيفاً ولم يضعف[١].

٣) مرحلة النشاط والحركة:

وقد تميزت هذه المرحلة بكثرة الحركات والثورات، إذ ظهر فيها عدد من الحركات والثورات تدعو إلى تجمع واحد ليعود اليهود إلى فلسطين، ومن أشهر هذه الحركات:

أ- حركة (دافيد روبين) وتلميذه (سولومون مولوخ) سنة ١٥٠١م إلى سنة ١٥٣٢م، وقد حثا اليهود على ضرورة العودة لتأسيس ملك إسرائيل في فلسطين[٢].

ب- حركة (منشهبن إسرائيل) سنة ١٦٠٤م إلى سنة ١٦٥٧م، وهي النواة الأولى التي وجهت خطط الصهيونية الحديثة وركزتها على أساس توطين اليهود في بريطانيا توطئة لإعادتهم الى فلسطين[٣].

ج- حركة (شبتاي زيفي) سنة ١٦٢٦م إلى ١٦٧٦م، وكانت من أشد الحركات تعصباً وعنفاً، وقد ادعى صاحبها أنه مسيح اليهود المخلص، فأخذ اليهود في ظله يستعدون للعودة إلى فلسطين، ولكن هذا المخلص هلك ومات قبل تحقيق حلمه، وجاءت بعده حركة يهودية عكسية تدعو للتعايش مع المجتمعات التي يعيشون فيها[٤].

د- حركة رجال المال، والتي تزعمها (روتشيلد) و(موسى مونتفيوري)، وكانت تهدف إلى إنشاء مستعمرات يهودية في فلسطين كخطوة لامتلاك الأرض ثم إقامة دولة اليهود[٥].

هـ- الحركة الاستعمارية العالمية والتي دعت إلى إقامة دولة يهودية في فلسطين في

(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: إشراف د. مانع بن حماد الجهني، ٥١٨/١.
(٢) الصهيونية وخطرها على البشرية: د. حمود أحمد الرحيلي، ص١٨.
(٣) المرجع السابق ص١٩.
(٤) الصهيونية وخطرها على البشرية: د. حمود أحمد الرحيلي، ص١٨.
(٥) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: إشراف د. مانع بن حماد الجهني، ٥١٩/١.

بداية القرن التاسع عشر الميلادي[١].

و- الحركة الصهيونية العنيفة التي قامت في روسيا إثر مذابح اليهود سنة ١٨٨٢م، وفي هذه الفترة ألف (هيكلر) الجرماني كتاب بعنوان:(إرجاع اليهود إلى فلسطين حسب أقوال الأنبياء)[٢].

ز- حركة(أحباء صهيون) أو (عشاق اليهود) سنة ١٨٨٢م، وقد ظهرت في روسيا بعد مذابح اليهود، وقد تم الاعتراف بهذه الحركةفي عام ١٨٩٠م تحت اسم (جمعية مساعدة الصناع والمزارعين اليهود في سوريا وفلسطين)، وترأسها (سمحابنسكر)، واستهدفت الجماعة تشجيع الهجرة إلى فلسطين وإحياء اللغة العبرية[٣].

ح- الحركة الصهيونية الحديثة، وهي الحركة المنسوبة إلى (تيودور هرتزل) الصحفي المجري، وهدفها الأساسي قيادة اليهود إلى حكم العالم بدءً بإقامة دولة لهم في فلسطين،وقد بدأت النواة الأولى لها عام ١٨٠٦م حين اجتمع المجلس الأعلى لليهود بدعوة من (نابليون) لمساعدته في حروبه؛ مستغلا أطماع اليهود الاستيطانية خاصة أرض فلسطين[٤]،إلا أن أول ظهور لمصطلح الصهيونية (Zionism) كان على يد الكاتب الألماني (ناثان برنباوم) سنة ١٨٩٣م، وقد بدأ (تيودور هرتزل) قبل الدعوة لهذه الحركة بتأليف كتاب (الدولة اليهودية) ونشره عام ١٨٩٥م، وكان يدعو فيه الى تجميع اليهود في دولة مستقلة[٥]، وقد كان أول تحرك عملي لهذه الحركة هو عقد مؤتمر صهيوني عالمي سنة ١٨٩٧مفي مدينة (بال) بسويسرا، والذي رسم فيه اليهود الخطوات العملية لطريق استيلائهم على فلسطين، وقد تمثلت هذه الخطوات في النقاط التالية:

(١) المرجع السابق.
(٢) المرجع السابق.
(٣) الصهيونية وخطرها على البشرية: د. حمود أحمد الرحيلي، ص١٩.
(٤) الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة: د. ناصر القفاري، د. ناصر العقل، ص٥٩.
(٥) خطر اليهودية العالمية على الاسلام والمسيحية: عبد الله التل، دار القلم، بيروت، ط١، ١٩٦٦م، ص١٦٣.

١. إقامة استعمار يهودي في فلسطين.
٢. إنشاء منظمة لتربط يهود العالم بواسطة مؤسسات في كل بلد فيه يهود.
٣. تقوية الشعور القومي اليهودي.
٤. الحصول على موافقة حكومية للوصول الى هدف الصهيونية العالمية[١].

وفي نهاية المؤتمر علق (تيودور هرتزل) عليه بقوله: "لو طلب إليّ تلخيص أعمال المؤتمر فإني أقول،بل أنادي على مسمع من الجميع إنني قد أسست الدولة اليهودية"[٢]، وقد نجح في تجميع يهود العالم حول هذه الحركة، وصار يعقد لها مؤتمرات سنوية في كل بلد، ويدعىلها دهاة اليهود حول العالم وأغنيائهم، وكانت تصدر عنهم قرارات علنية وسرية، أما العلنية فخلاصتها تدور حول إقامة دولة يهودية في فلسطين، وتذليل كل العقبات التي تحول دون ذلك، وأما السرية فهي تلك التي سميت (بروتوكولات حكماء صهيون)[٣].

(١) تاريخ الحركة الصهيونية: د. ألن تايلر، ترجمة: بسام أبو غزالة، دار الطليعة، بيروت، ط١، ١٩٦٦م، ص١٥.
(٢) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: إشراف د. مانع بن حماد الجهني، ٥١٩/١.
(٣) خطر اليهودية العالمية على الاسلام والمسيحية: عبد الله التل، ص١٦٤.

المبحث الثاني

أفكار الحركة الصهيونية وأبرز شخصياتها

المطلب الأول

أفكار الحركة الصهيونية وأهدافها

أولا: أفكار الحركة الصهيونية:

بالتمعن والنظر الى الحركة الصهيونية العالمية يظهر للناظر بوضوح ارتكاز أفكار هذه الحركة على أربعة أفكار أساسية، وهي تعتبر كالمعتقدات التي تبني أهدافها عليها، وتسخر الوسائل والأساليب كافة لتحقيقها، وهذه الأفكار هي كالتالي:

١) الروابط التاريخية والدينية القديمة التي تربط اليهود بأرض فلسطين، والصهاينة بصهيون.

٢) يمثل اليهود في شتى أنحاء العالم عنصرا واحدا، ينتمي الى أصل واحد، مرجعه فلسطين، ومن ثم يعتبر جميع يهود العالم أعضاء في جنسية واحدة هي "الجنسية الإسرائيلية".

٣) أن الأرض الموعودة أو "أرض الميعاد" التي وعد بها "إله إسرائيل" شعبه المختار لتكون وطنا وملكا أبدياً هي أرض فلسطين وما حولها من النيل الى الفرات.

٤) أن الرب قد تعهد بأن يرقي بذرية إسرائيل في النهاية الى سيادة العالم، وستكون فلسطين عاصمة الإمبراطورية اليهودية العالمية المنشودة[1].

ثانيا: أهداف الحركة الصهيونية:

بناءاً على الأفكار الرئيسة للحركة الصهيونية فإن أهدافها جاءت متفقة مع هذه الأفكار، وهذه الأهداف منها ما له طابع ديني، ومنها ما له طابع سياسي،

(١) انظر: الصهيونية بإيجاز: محمد علي باخريبه، ص٣٣ بتصرف.

ويمكن عرضها أبرزها من خلال التقسيم التالي:

الأهداف الدينية:

١- إثارة الحماس الديني لدى أفراد اليهود في جميع أنحاء العالم لعودتهم إلى أرض الميعاد المزعومة، وقد كان هذا الهدف من أوائل ما نص عليه المؤتمرون في مؤتمر (بال) الذي عقد بسويسرا، حيث جاءت فيه هذه العبارة: "إن غاية الصهيونية هي خلق وطن للشعب اليهودي بفلسطين يضمنه القانون العام".

٢) حث سائر اليهود على التمسك بالتعاليم الدينية، والعبادات، والشعائر اليهودية، والالتزام بأحكام الشريعة اليهودية.

٣) إثارة الروح القتالية، والعصبية الدينية والقومية لدى اليهود؛ للتصدي للأديان، والأمم، والشعوب الأخرى.

الأهداف السياسية:

١) محاولة تهويد فلسطين، وذلك بتشجيع الهجرة من سائر أقطار العالم إليها.

٢) تدويل الكيان الإسرائيلي عالميًّا، وذلك بانتزاع اعتراف أكثر دول العالم بوجود دولة اسمها إسرائيل في فلسطين.

٣) متابعة وتنفيذ المخططات اليهودية العالمية السياسية، والاقتصادية، ووضع الوسائل الكفيلة بالتنفيذ السريع والدقيق لهذه المخططات، ثم التهيئة لها إعلاميًّا، وتمويلها اقتصاديًّا، ودعمها سياسيًّا.

٤) توحيد وتنظيم جهود اليهود في جميع أنحاء العالم أفراداً، أو جماعات ومؤسسات، وتحريك العملاء والمأجورين عند الحاجة لخدمة اليهود، وتحقيق مصالحهم ومخططاتهم[1].

(١) الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة: د. ناصر القفاري، د. ناصر العقل، ص٥٩ وما بعدها.

المطلب الثاني

أبرز شخصيات الحركة الصهيونية

عند الحديث عن أبرز الشخصيات الصهيونية فإنه يبرز لنا منهم رؤساء المنظمة الصهيونية العالمية، والذين كان على رأسهم الصحفي المجري (تيودور هرتزل) مؤسس الحركة الصهيونية.

تيودور هرتزل:

تيودور هرتزل، صحفي نمساوي مجري يهودي، مؤسس الحركة الصهيونية المعاصرة، ولد في (بودابست) في المجر سنة ١٨٦٠م، وتلقى تعليمه الجامعي بكلية القانون بجامعة (فينا) عاصمة النمسا، حتى حصل على الدكتوراه سنة ١٨٨٤م، ثم اشتغل بعدها فترة قصيرة في محاكم (فينا)، ثم توجه إلى الأدب والتأليف بداية من سنة ١٨٨٥م، فنشر مجموعة من القصص الفلسفية، كما كتب عدداً من المسرحيات[١].

اشتغل (هرتزل) أيضا بالصحافة حيث عمل في باريس كمراسل للصحيفة الفينية المهمة آنذاك (نويه فرايه برسه) من ١٨٩١م إلى ١٨٩٦م، وهنا بدأت تتشكل أفكاره الصهيونية،وذلك بعد أن عايش قضية محاكمة الضابط الفرنسي الخائن (دريفوس)، وتابع أحداثها في مراسلاته الصحفية، وبدأت تتغير نظرته عن تعايش اليهود في أوروبا، وبدأ يقتنع بمعاداة أوروبا للسامية، لأنهم حكموا على الضابط بالخيانة بناء على يهوديته، وأصبح يفكر في ضرورة إيجاد حل غير الاندماج والانصهار في مجتمعات أوروبا، فالتيار المعادي للسامية ورغبة اليهود في إثبات وجودهم كشعب دعته إلى البحث عن بديل[٢].

سارع في الحل وذلك من خلال كتابه الذي نشره عام ١٨٩٦م بعنوان(الدولة اليهودية) والذي وضع فيه حجر الأساس لظهور الصهيونية السياسية، وتأسيس

(١) انظر ترجمته: على خطى يهوشع- أفكار قيادات الحركة الصهيونية: د. رفيق الحسيني، دار الشروق، عمان، ط١، ٢٠١١م، ص٥٣.
(٢) انظر ترجمته: الموسوعة اليهودية المصورة: د. طارق السويدان، شركة الإبداع الفكري، الكويت، ط٢، ١٤٣٠هـ، ص٣٩٨.

الحركة الصهيونية العالمية، وبعد ذلك دعاإلىانعقاد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة (بازل) السويسرية بين ٢٩ و ٣١ أغسطس ١٨٩٧م، وانتخب (هرتزل)رئيساً للمنظمة الصهيونية العالمية، بعد ذلك بدأ هرتزل عدة محادثات مع شخصيات عديدة من دول مختلفة، مثل القيصر الألماني (فيلهلم الثاني) الذي التقى به سنة ١٨٩٨م مرتين في ألمانيا وفي القدس، وكذلك السلطان العثماني عبد الحميد الثاني الذي التقى به سنة ١٩٠١م، بحثا عن مؤيدين للمشروع الصهيوني، لكن جهوده فشلت وتركت المجال مفتوحا لمواصلة العمل على تأسيس الدولة.

وقد اكتشف هيرتزل منذ بداية نشاطه أنه لابد من الاعتماد على دولة استعمارية كبيرة لتحقيق مشروعه هذا وكانت تلك الدولة هي بريطانيا ،والتي صادقت على فكرة قيام وطن يهودي في فلسطين وعملت بشتى الطرق والمجالات على تنفيذ تلك الفكرة مرورًا بـ (وعد بلفور)،ثم بتسهيل الهجرة اليهودية إلى فلسطين، ودعم اليهود ماديًا وسياسيًا وعسكريًا.

وفعلاً، نجح هيرتزل المؤسس الأول للحركة الصهيونية الاستعمارية في وضع الأسس الأولى للدولة اليهودية في فلسطين عن طريق إرهاب شعبها العربي الفلسطيني وطرده منها، فبعد عشرين سنة من مؤتمره الصهيوني الأول أصدرت بريطانيا وعد بلفور، وبعد ٥٠ عامًا أعلنت الأمم المتحدة قرار قيام دولة إسرائيل على أرض فلسطين العربية، توفي هيرتزل (فينا) سنة ١٩٠٤م، ودفن فيها، ثم نقل دفاته الى القدس سنة ١٩٤٩م[1].

حاييم وايزمان:

يعتبر حاييم وايزمان أشهر شخصية صهيونية بعد تيودور هرتزل ، وقد لعب الدور الأهم في استصدار وعد بلفور نوفمبر ١٩١٧م.

(١) انظر ترجمته: الموسوعة العربية العالمية: مجموعة من العلماء والباحثين، ٨/٩٠.

ولد في روسيا، وكان نشيطا في الحركة الصهيونية منذ بدايتها، شارك عام ١٩٠٣م في تأسيس الكتلة الديمقراطية التي نادت بالصهيونية العملية، في عام ١٩٠٤م هاجر إلى بريطانيا حيث حصل على شهادة جامعية في الكيمياء من جامعة مانشستر بانجلترا[١].

طور طريقة متقدمة في التخمر الصناعي ساعدت في إنتاج كميات كبيرة الأسيتون (المستعمل في إزالة طلاء الأظافر) والأسيتون مهم للغاية لإنتاج الـ (كورداية) وهي مادة متفجرة ودافعة قوية تساعد في تصنيع الأسلحة واعطى بريطانيا تركيبها لتستخدمها في الحرب العالمية الاولى مما زاد من اهتمام بريطانيا به، كان رئيسا للمنظمة الصهيونية العالمية منذ عام ١٩٢٠م حتى عام ١٩٤٦م، ثم انتخب أول رئيس لدولة إسرائيل ١٩٤٩م.

أيضاً ساهم في المناقشات التي أدت إلى صدور "وعد بلفور" عام ١٩١٧م، كما ترأس اتحاد النقابات الصهيونية، واعتبر رجل الارتباط الأساسي مع حكومة بريطانيا بين عامي ١٩٢١م، و١٩٤٦م، كما ترأس أيضا المنظمة الصهيونية العالمية، من١٩٢٠م إلى ١٩٣١م ومن ١٩٣٥م إلى ١٩٤٨م، وهي المنظمة التي عملت على إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين،كما رأس المفاوضين اليهود إلى مؤتمر السلام بباريس في عام ١٩١٩م، وعمل هناك لإقناع عصبة الأمم بإعطاء بريطانيا انتدابًا لإدارة حكم فلسطين،وقد أصدرت بريطانيا وعد بلفور في ١٩١٧م الذي ساند فكرة وطن قومي لليهود في فلسطين. توفي حاييم وايزمان يوم ٩ نوفمبر عام ١٩٥٢م، في إسرائيل في بلدة ريهوفوت[٢].

(١) انظر ترجمته: على خطى يهوشع- أفكار قيادات الحركة الصهيونية: د. رفيق الحسيني، ص١٤٩.
(٢) انظر ترجمته: الموسوعة العربية العالمية: مجموعة من العلماء والباحثين، ٦٢/٩. الموسوعة اليهودية المصورة: د. طارق السويدان، ص٣٩١.

المبحث الثالث

الديانة اليهودية وعلاقتها بالحركة الصهيونية

المطلب الأول

العلاقة الثقافية بين الديانة اليهودية والحركة الصهيونية

يبدو للناظر من أول وهلة وجود علاقة قوية ومتينة بين الصهيونية واليهودية، فإن الصهيونية على قول بعض الباحثين أنها الواجهة السياسية للدين اليهودي، وكثيرا ما يعبر عنهما الكتاب والباحثون بأنهما وجهان لعملة واحدة.وبناء على هذا القول فإن كل يهودي لابد أن يكون صهيونيا، لأن كل اليهود يعتقدون بإقامة دولة لهم في فلسطين، ولا يلزم أن يكون كل صهيوني يهودي، لوجودكثير من الأنصار والمحبين والمتعاطفين مع اليهود حول العالم،ممن يقتنع بضرورة رجوع اليهود الى فلسطين وطنهم الأصلي الذي طردوا منه قبل آلاف السنين حسب زعمهم.

وهذا القول له مؤيدون وسأنقل بعض الأقوال والكتابات في هذا السياق، وهي كالتالي:

١. يقول الكاتب عبد الله التل: "إنني أضيف الصهيونية كحركة سياسية دينية الى الدين اليهودي، الذي يقوم على أساسين راسخين، هما: التوراة والتلمود، وأعتبر أن مقررات حكماء صهيون هي الأساس الثالث في أسس الديانة اليهودية التي يمارسها اليهود، وهي غير الديانة السماوية التي نزلت على موسى (عليه السلام) ثم حرفوها ووضعوها حسب أهوائهم وكتبوها بعد مضي أكثر من ١٠ قرون على رسالة موسى (عليه السلام)،... ويظن الكثيرون أن الصهيونية تختلف كثيرا عن اليهودية، والحقيقة أنهما شيء واحد، فالصهيونية هي الجهاز التنفيذي لليهودية العالمية التي تسعى الى تدمير العالم والتحكم في مصائره، ولا يوجد يهودي واحد يعارض الصهيونية وأهدافها التي ترمي الى اعادة اليهود الى فلسطين وتأسيس دولة يهودية خالصة، واليهود الذين

يتظاهرون اليوم بأنهم مختلفون مع الصهيونية ويعارضونها إنما يفعلون ذلك بناء على خطة مرسومة، وعددهم اليوم لا يتجاوز بضعة آلاف من مجموع ١٥ مليون يهودي، فهم نادرون، ولا حكم للنادر"[١].

٢. كتب الشيخ محمد الغزالي عدة مقالات له في سياق التأكيد على العلاقة الدينية بين الصهيونية واليهودية، ومن عناوين مقالاته يظهر رأيه فيها بوضوح، مثل: الصهيونية ميراث يهودي تلمودي، الصهيونية عقيدة دينية، ويقول في أحدها: "وأحب أن أقرر هنا أن الصهيونية عقيدة دينية، وأن كلمة اليهودية والصهيونية مترادفتان، ومن شك في هذا فليرجع الى العهد القديم كي يقرأ بعينه الحقائق. فالصهيونية دعوة دينية مئة في المئة، وما لحق بها من أطماع استعمارية أو ما التصق بها من أهواء سياسية إنما هو شيء كاللفافات التي توضع على السلعة، أما السلعة الحقيقية فتدين محض. ما تقولون أيها الإخوة في إنسان يجئ فيقول: إن مكانة مكة في الدين الإسلامي مكانة سياسية، أو اقتصادية، أو ارتباطها بالعقيدة أو العبادة ارتباط شكلي؟ ماذا تقولون في انسان يزعم هذا الزعم؟ لا شك أنه سيقال إنه كذاب، لأن مكة قبلة المسلمين في صلواتهم. ما رأيكم أن فلسطين بالنسبة لليهودية أهم من مكة بالنسبة للمسلمين... فالقول بأن إسرائيل دولة علمانية أو إمبريالية قول ساقط، والحقيقة الكبرى أن إسرائيل دولة دينية، والأساس عندها أن اليهودية وحدها هي الدين، وأن اليهود هم شعب الله المختار، وأحق الناس بحكم العالم"[٢].

وفي مقابل هذا القول يبرز لنا قول يدعي أن الصهيونية إنما حركة سياسية بحتة، لها مصالح ترغب بتحقيقها، وإنما تسترت وتلبست بالدين اليهودي والقومية اليهودية لأنهما يحققان أغراضهافي الشرق الأوسط ممثلا في فلسطين على وجه التحديد كغطاء لإقناع اليهود، وعلى العالم بشكل عام.

(١) خطر اليهودية العالمية على الاسلام والمسيحية: عبد الله التل، ص١٧٠، ١٧١.
(٢) اليهود المعتدون ودولتهم إسرائيل: محمد الغزالي، الدار الشامية، بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ، ص١٢٥، ١٢٧.

ومن الأمثلة على تلك الأقوال ما يلي:

١. قول الكاتبة بديعة أمين في مواطن متعددة من كتابها (المشكلة اليهودية والحركة الصهيونية) الى أن نشأة الحركة الصهيونية شابه الكثير من الغموض في الدوافع، وتعطي مجموعة إشارات ودلائل تدل على عدم صفاء الدافع الديني البحت في قيامها، وتبين الكاتبة دور بريطانيا الاستعمارية والتي كانت في أفضل مراحلها في تلك الفترة من القرن التاسع عشر الميلادي، وخاصة التنافس المحموم ببينها وبين فرنسا في السباق الى مدن وبلدان العالم العربي والاسلامي في أواخر الخلافة العثمانية، التي كانت في أسوأ حالاتها السياسية والعسكرية، فاهتدت بريطانيا بخطة محكمة الى مساعدة اليهود لإنشاء الحركة الصهيونية العالمية، وتبنت قيام دولة لهم في فلسطين بعد الانتداب البريطاني عليها، وهي من خلال ذلك تضرب نفوذ فرنسا من ناحية، وتتخلص من الوجود اليهودي المتنامي في أرضها من ناحية أخرى، وتستفيد من احتلالها لبلد عربي من ناحية ثالثة، وتكسب لها ولاء اليهود الذين يملكون رؤوس الأموال العالمية من ناحية رابعة، وهكذا كانت كل هذه المعطيات وغيرها دافعا قويا لدعم إنشاء الحركة الصهيونية، ولابد من استحضار أن كثيرا من رؤساء وزعماء الصهيونية اليهود لم يكونوا متدينين، بل كانوا علمانيين وبعضهم ملاحدة، وإنما قادهم لتأييد الحركة دوافع شتى ليس منها الدافع الديني[١]. وتقول في نهاية الحديث عن المطامع الاستعمارية البريطانية خاصة والأوروبية عامة: "ومن خلال ما ذكرنا يتضح لنا أن حرص أوروبا المسيحية على جعل فلسطين وطنا قوميا لليهود لم يكن بدافع ادعاءات مسيحية أو نبل إنساني، وإنما كان ذلك مقدمة لفتح بوابات الشرق الذهبية أمام المطامع الاستعمارية"[٢].

(١) انظر: المشكلة اليهودية والحركة الصهيونية: بديعة أمين، دار الطليعة، بيروت، ط١، ١٩٧٤م، ص١٤٣ وما بعدها.
(٢) المرجع السابق ص١٥٣.

٢. يرى الكاتب ناصر محمد الزملأنه منذ القرن التاسع عشر الميلادي وبعد اهتمامات عالمية باليهود في فلسطين قائمة على اعتبارات سياسية لم تعد الأرض المقدسة مجرد فكرة مثالية نابعة من التراث الروحي والديني اليهودي، بل أصبحت تشغل اهتماما خاصا بالنسبة لقضية الاستيطان اليهودي الذي رافق التوسع الاستعماري الغربي، ولم يكن سبب ذلك أن المعاناة اليهودية كانت أشد من ذي قبل، أو أن امكانية الذهاب الى فلسطين أصعب مما سبق، بل لأن توطين اليهود في فلسطين أصبح يلعب دورا عمليا في السياسية الاستعمارية الدولية[١].

٣. ومما يؤيد عدم صدق الدوافع الدينية لنشأة الحركة الصهيونية هو إنكار عدد من فرق وطوائف اليهود لهذه الحركة وأفكارها، بل ومحاربتها والحكم عليها بالكفر لمخالفتهم أمر الرب في إخراجهم من أرض فلسطين وعدم رجوعهم اليها عقوبة لهم، وردهم كل النصوص التي تدل على أحقية اليهود بأرض فلسطين، وأنها أرض الميعاد بالنسبة لهم، وأنه سيظهر فيها المسيح المنظر، ومن الأمثلة على هذه الفرق:

أ- فرقة (الجسيديم)، فإن أكثرهم يذمون الصهيونية ويطعنون فيها، وإن كانوا مؤيدين لها فقط في إنشاء دولة اليهود في فلسطين، وقد هاجر كثير منهم إلى فلسطين واستقروا بها، وكونوا لهم تجمعات كبيرة، بل إن أكثر من نصف المدارس في دولة اليهود تعود لهم، ومن فرق (الجسيديم) فرقة (الستمار) فإنها تحرم السفر إلى دولة اليهود في فلسطين، ويطعنون في الصهاينة ويعتبرونهم كفاراً مارقين، وهم يرون أن خلاصهم لا يكون إلا بأمر معجز عن طريق المسيح المخلص، وأن وجود دولة اليهود يعوق خلاصهم ويؤخر مجيء المسيح المخلص، وأكثر هذه المجموعة يعيشون في الولايات المتحدة الأمريكية[٢].

(١) الصهاينة الجدد مهمة لم تنته: ناصر محمد الزمل، ط١، ١٤٢٧هـ ص٤١.
(٢) انظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية: سعود بن عبد العزيز الخلف، ص١٤٧.

ب- ومن الفرق اليهودية المعادية للصهيونية أيضاً فرقة (الإصلاحيون) فإنهم حذفوا من أدعيتهم وصلواتهم ما يتعلق بالعودة إلى صهيون، واعتبروا أن اليهودية دين وليس قومية، وقد كانوا في أول الأمر معارضين للصهيونية، ولكن وجد فيهم من يناصرها بعد الحرب العالمية الثانية، وبعد تقتيل النازيين لليهود، حيث بدأ الكثير منهم يميل للصهيونية، وبقي منهم عدد كبير أيضاً خارج الصهيونية وضدها ويكافحها مكافحة مستميتة[1].

وللخروج من هذا المأزق في الدوافع يذكر الدكتور عبد الوهاب المسيري أنه لا بد من التفريق بين أمرين، وهو أنه يوجد في الواقع حركتان صهيونيتان، (صهيونية يهودية، وصهيونية الأغيار)، أو بتعبير آخر (صهيونية توطينيه، وصهيونية استيطانية)، فإنه مع تَزايُد معدلات العلمنة في المجتمعات الغربية، ظهرت نزعات ومفاهيم صهيونية في أوساط الفلاسفة (ولا سيما الرومانسيين) والمفكرين السياسيين والأدباء، تنادي بإعادة توطين اليهود في فلسطين باعتبار أنهم شعب عضوي منبوذ لأسباب تاريخية وسياسية وعلمية، ويُطلَق على هذا الضرب من الصهيونية (صهيونية غير اليهود) أو (صهيونية الأغيار) أو (صهيونية التوطين)، وهم الذين تظهر فيهم الدوافع غير الدينية، بخلاف القسم الآخر من الصهيونية فإنهم يجمعون الدوافع الدينية وغيرها[2].

وعندما عرّف الدكتور المسيري صهيونية غير اليهود قال عنها: صهيونية غير اليهود صهيونيةعلمانية، وقد ظهرت منتصف القرن التاسع عشر، وقد شهدت هذه المرحلة تراكم رؤوس الأموال وهيمنة الملكيات المطلقة على معظم أوربا، غربها ووسطها، وإلى حدٍّ ما شرقها، ورغم أن القوى السياسية التقليدية كانت لا تزال مسيطرة على دفة الحكم فإن الطبقات البورجوازية ازدادت قوة وثقة بنفسها، وبدأت

(١) انظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية: سعود بن عبد العزيز الخلف، ص١٤٨.
(٢) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: د. عبد الوهاب المسيري، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٩٩٩م، ٣/١٦.

تطالب بنصيب من الحكم، بل بدأت تؤثر فيه،وذلك من خلال الفلسفات الثورية المختلفة والنظريات الكثيرة عن الدولة والفكر العقلاني، وأخيراً من خلال الثورة الفرنسية التي تُعدُّ ثمرة كل الإرهاصات السابقة، وقد أدَّى تراكم رؤوس الأموال والفتوحات العسكرية والاكتشافات الجغرافية وتقدُّم العلم والتكنولوجيا إلى حدوث النقلة النوعية التي يُطلَق عليها «الثورة الصناعية»، ويرى بعض المؤرخين أن بدايتها تعود إلى هذه الفترة[1].

وهذا التقسيم للصهيونية يوافق الرؤية الأفضل، حيث أن المجتمع الإسرائيلي صهيوني باعتقاده الاحتلالي لجبل صهيون، والمجتمع الغربي المسيحي صهيوني باعتقاده الاستعماري وبتقديم الدعم لليهود لإقامة الاحتلال.

المطلب الثاني

حقيقة بروتوكولات حكماء صهيون

البروتوكولات هي القرارات التنظيمية للنشاط اليهودي، ولا تعتبر من المصادر الدينية لدى اليهود، وإنما هي نتاج التحريف الموجود في التوراة، والأكاذيب والضلالات الموجودة في التلمود، وهي تعتبر مخطط تطبيقي لأهداف صهاينة اليهود[2].

وهذه الوثائق عرضت على زعماء الصهاينة في المؤتمر الذي عقد في مدينة بال في سويسرا سنة (١٨٩٧م) وكان قد حضر هذا المؤتمر نحو ثلاثمائة من أعتى الصهاينة يمثلون خمسين جمعية يهودية، ولا يعرف لها كاتب معين.وكان الغرض منها هو اطلاع الصهاينة على الخطة التي يستعبدون بها العالم، ثم كيف يحكمونه إذا وقع تحت سيطرتهم.

وقد اكتشفت هذه الوثائق (البروتوكولات) في سنة (١٩٠١م) وذلك أن امرأة فرنسية اطلعت على هذه الوثائق أثناء اجتماعها بزعيم من أكابر رؤساء الصهاينة

(١) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: د. عبد الوهاب المسيري، ١٦/٣.
(٢) الصهيونية من بابل الى بوش: ابراهيم الحارتي، دار البشير للثقافة والعلوم، ص١٥٢.

في وكر من أوكار الماسونية السرية في باريس، فاستطاعت هذه المرأة أن تختلس بعض هذه الوثائق ثم تفر بها- وهي الموجودة الآن بين أيدينا[١].

ووصلت هذه الوثائق إلى (أليكس نيقولا فيتش) -كبير أعيان روسيا الشرقية في عهد القيصرية- وكانت روسيا في ذلك الوقت تشهد حملات شديدة على اليهود بسبب فسادهم ومؤامراتهم.فلما رآها هذا الرجل أدرك خطورتها على بلاده وعلى العالم أجمع، فدفعها إلى صديق له أديب روسي اسمه (سرجي نيلوس) فدرسها وتبين خطورتها فترجمها إلى اللغة الروسية، وقدم لها بمقدمة تنبأ فيها بسقوط روسيا القيصرية بيد الشيوعية الفوضوية، وكذلك سقوط الخلافة الإسلامية، وتأسيس دولة إسرائيل في فلسطين وسقوط الملكيات في أوروبا، وإثارة حروب عالمية يهلك فيها الطرفان ولا يستفيد منها سوى اليهود.وكذلك نشر الأزمات الاقتصادية، وبنيان الاقتصاد على أساس الذهب الذي يحتكره اليهود. وغير ذلك[٢].

فطبع الكتاب لأول مرة في سنة (١٩٠٢م) باللغة الروسية بنسخ قليلة، فلما رآها اليهود جن جنونهم، وحملوا ضد الكتاب حملات مسعورة، وأخذوا يتنصلون من الكتاب، لكن الواقع كان يؤكد أن نسبة الكتاب إليهم صحيحة، وحملت عليهم روسيا القيصرية بسببه حملة شديدة حتى قتل منهم في إحدى المذابح عشرة آلاف[٣]. ثم طبع الكتاب مرة أخرى في سنة (١٩٠٥م) ونفدت هذه الطبعة بسرعة غريبة ووسائل خفية، لأن اليهود جمعوا النسخ من الأسواق وأحرقوها.وطبع أيضاً سنة (١٩١١م) فنفدت نسخه على النحو السابق.وطبع سنة (١٩١٧م) فصادره الشيوعيون لأنهم كانوا قد استلموا زمام الحكم في روسيا وأسقطوا الدولة القيصرية.

(١) انظر: الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون، ترجمة: محمد خليفة التونسي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٧، ص٣١- ٤٠. بروتوكولات حكماء صهيون، ترجمة: عجاج نويهض، دار الاستقلال، ط٤، ١٩٩٦م، ص٢٤، ٣١. البروتكولات واليهودية والصهيونية: د. عبد الوهاب المسيري، دار الشروق، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٣م، ص١١- ١٧.

(٢) انظر: الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون، ترجمة: محمد خليفة التونسي، ص٣١- ٤٠. بروتوكولات حكماء صهيون، ترجمة: عجاج نويهض، ص٢٤، ٣١. البروتكولات واليهودية والصهيونية: د.عبد الوهاب المسيري، ص١١- ١٧.

(٣) الصهيونية من بابل الى بوش: ابراهيم الحارتي، ص١٥٦.

وكانت نسخة من الطبعة الروسية سنة (١٩٠٥م) وصلت إلى المتحف البريطاني في لندن وختم عليها بخاتمه سنة (١٩٠٦م).وبقيت النسخة مهملة حتى قيام الانقلاب الشيوعي في روسيا سنة (١٩١٧م) فطلبت جريدة" المورننغ بوست" من مراسلها "فكتور مادسون" أن يوافيها بأخبار الانقلاب، فقام بالاطلاع على عدة كتب روسية، وكان من بينها كتاب "البروتوكولات" الذي بالمتحف. فحين رآه قدر خطره ورأى نبوءة ناشره بوقوع القيصرية بيد الشيوعيين، فعكف على ترجمته إلى الإنجليزية ثم نشره باللغة الإنجليزية، وطبع خمس مرات كان آخرها سنة (١٩٢١م) ثم لم يجرؤ ناشر في بريطانيا وأمريكا على نشره[١].

ومع محاولات اليهود احتواء الكتاب إلا أنه طبع بلغات كثيرة منها الألمانية، والفرنسية، والإيطالية، والبولونية.ومن طبعة (١٩٢١م) الإنجليزية ترجم الكتاب لأول مرة إلى العربية، وطبع سنة (١٩٥١م) على يد مترجمة الأستاذ "محمد خليفة التونسي" وقد قدم له بمقدمة شرح بها تاريخ الكتاب وذكر شيئاً من حس اليهود وحالهم المعاصر وتغلغلهم في كثير من الدول[٢].

ومما ورد في البرتوكولات من عناصر المؤامرة الصهيونية على غيرهم ما يلي:

١) أن اليهود منذ قرون وهم يحوكون خطة للاستيلاء على العالم وكان ينقح هذه الخطة كبراؤهم طوراً طوراً حسب الأحوال.

٢) يسعى اليهود لهدم الحكومات في كل الأقطار والاستعاضة عنها بحكومة ملكية استبدادية يهودية، ويهيئون كل الوسائل لهدم الحكومات لا سيما الملكية، ومن هذه الوسائل:

أ- إغراء الملوك باضطهاد الشعوب، وإفساد الحكام وزعماء الشعوب.

(١) انظر: الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون، ترجمة: محمد خليفة التونسي، ص٣١- ٤٠. بروتوكولات حكماء صهيون، ترجمة: عجاج نويهض، ص٢٤، ٣١.

(٢) انظر: الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون، ترجمة: محمد خليفة التونسي، ص٣١- ٤٠. بروتوكولات حكماء صهيون، ترجمة: عجاج نويهض، ص٢٤، ٣١. البروتوكولات واليهودية والصهيونية: د. عبد الوهاب المسيري، ص١١- ١٧.

ب- إغراء الشعوب بالتمرد على الملوك مستعينين على ذلك بنشر دعوى الحرية والمساواة ونحوها، مع تفسيرها تفسيراً خاصاً يؤذي الجانبين، مع محاولة إبقاء كل من قوة الحكومة وقوة الشعب متعاديتين.

ج- محاربة كل ذكاء يظهر بين الأمميين (غير اليهود) مع الاستعانة على تحقيق ذلك كله بالنساء، والمال والمناصب والمكايد.

٣) إلقاء بذور الخلاف والشغب في كل الدول عن طريق الجمعيات السريَّة، السياسية، والدينية، والفنيَّة، والرياضية، والمحافل الماسونية، والأندية على اختلاف نشاطها.

٤) يجب زيادة فساد حكومات العالم الحالية إلى أن يحين الوقت لقيام المملكة اليهودية على العالم التي سيكون مقرها في أورشليم، ثم تنتقل إلى روما وتستقر فيها إلى الأبد.

٥) يجب أن توضع تحت أيدي اليهود كل وسائل الطبع، والنشر والصحافة، والمدارس، والجامعات، والمسارح، وشركات السينما، ودورها والعلوم، والقوانين، والمضاربات، وغيرها حتى يتمكنوا من نشر أفكارهم ومبادئهم.

٦) إن الذهب الذي يحتكره اليهود هو أقوى الأسلحة لإثارة الرأي العام، وإفساد الشباب، والقضاء على الضمائر والأديان، والقوميات، ونظام الأسرة، وإغراء الناس بالشهوات البهيمية الضارة، وإشاعة الرذيلة والانحلال، حتى تستنزف قوى الأمميين استنزافاً فلا تجد مفراً من القذف بأنفسها تحت أقدام اليهود.

٧) وضع أسس الاقتصاد العالمي على أساس الذهب الذي يحتكره اليهود، لا على أساس قوة العمل والإنتاج والثروات الأخرى، مع إحداث الأزمات الاقتصادية العالمية على الدوام، كي لا يستريح العالم أبداً فيضطر إلى الاستعانة باليهود لكشف كروبه، ويرضى صاغراً مغتبطاً بالسلطة اليهودية العالمية.

٨) الاستعانة بأمريكا والصين واليابان على تأديب أوربا وإخضاعها[1].

(١) انظر: الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون، ترجمة: محمد خليفة التونسي، بروتوكولات حكماء صهيون، ترجمة: عجاج نويهض.

خاتمـــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وبعد إتمام هذا البحث حول هذا الموضوع المهم من الموضوعات المعاصرة، وإنني أرجو أن أكون قد وفقت في عرض جزء جيد منه.وهذه خلاصة النتائج التي توصل البحث إليها:

١. كلمة (صهيون) كلمة عبرانية، وردت في التوراة، وتطلق في اللغة العبرانية على عدة معان، أشهرها جبل بجوار بيت المقدس.
٢. مصطلح (صهيونية) حركة تتخذ الدين اليهودي ذريعة سياسية بهدف إقامة دولة في فلسطين.
٣. كلمة (اليهود) وقع الخلاف فيها هل هي عربية أو عبرانية، وتعني في العربية التوبة والرجوع الى الحق، وتعني في العبرانية النسبة الى يهوذا بن يعقوب (عليه السلام).
٤. (اليهود) في الاصطلاح هم أتباع ديانة نبي الله موسى (عليه السلام).
٥. مرت الحركة الصهيونية بعدة مراحل حتى نشأت في العصر الحديث، مرحلة التأسيس، ومرحلة الركود، ومرحلة النشاط والحركة، ولكل مرحلة حركات وشخصيات.
٦. تقوم الحركة الصهيونية على أربعة أفكار رئيسة، هي:
   أ- الروابط التي تربط اليهود والصهاينة بأرض فلسطين.
   ب- ينتمي اليهود الى عنصرا واحدا وأصل واحد، مرجعه فلسطين.
   ج- "أرض الميعاد" التي وعد بها "إله إسرائيل" هي أرض فلسطين
   د- أن الرب تعهد بأن تكون فلسطين عاصمة الإمبراطورية اليهودية.
٧. الصهيونية لها أهداف متعددة، ترجع الى خلفية دينية وسياسية.

٨. أبرز شخصيات الحركة الصهيونية تيودور هرتزل، حاييم وايزمان.
٩. العلاقة بين الصهيونية واليهودية علاقة دينية كما يقول بعض الكتاب، وبعضهم يقول أن العلاقة بينهما علاقة سياسية تقوم على المصالح.
١٠. الأقرب للواقع والتاريخ هو تقسيم الصهيونية الى قسمين، صهيونية يهودية وهذه علاقتها دينية، وصهيونية غير يهودية وهذه علاقتها غير دينية، فقد تكون علاقة قومية أو نفعية أو سياسية لكنها في الكل علاقة علمانية لا دينية.

﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

التوصيات :

١/ محاربة الصهيونية وفضح أهدافهاالمتعددة التي ترجع إلى خلفية دينية وسياسية.
٢/ تعزيز الفكر الإسلامي وبيان شمولية الإسلام وأنه خاتم الرسالات .

المصادر المراجع

أولاً: المصادر:

- القرآن الكريم.

ثانياً: المراجع:

١. البروتكولات واليهودية والصهيونية: د. عبد الوهاب المسيري، دار الشروق، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٣م.

٢. بروتوكولات حكماء صهيون، ترجمة: عجاج نويهض، دار الاستقلال، ط٤، ١٩٩٦م.

٣. تاريخ الحركة الصهيونية: د. ألن تايلر، ترجمة: بسام أبو غزالة، دار الطليعة، بيروت، ط١، ١٩٦٦م.

٤. تاريخ وحقائق: معمر فوزي الخليل، المكتبة الشاملة.

٥. التحرير والتنوير: الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ط١، ١٩٨٤م.

٦. تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

٧. خطبة الحاجة التي كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يعلمها أصحابه"، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٤، ١٤٠٠هـ.

٨. الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون، ترجمة: محمد خليفة التونسي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٧.

٩. خطر اليهودية العالمية على الاسلام والمسيحية: عبد الله التل، دار القلم، بيروت، ط١، ١٩٦٦م.

١٠. دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية: سعود بن عبد العزيز الخلف، دار أضواء السلف، الرياض، ط٥، ١٤٢٧هـ.

١١. سنن الترمذي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
١٢. الصهاينة الجدد مهمة لم تنته: ناصر محمد الزمل، ط١، ١٤٢٧هـ.
١٣. الصهيونية بإيجاز: محمد علي باخريبه، مكتبة جرير، الرياض، ط١، ٢٠٠١م.
١٤. الصهيونية بين الدين والسياسة: عبد السميع سالم الهراوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧م.
١٥. الصهيونية من بابل الى بوش: ابراهيم الحارثي، دار البشير للثقافة والعلوم.
١٦. الصهيونية وخطرها على البشرية: د. حمود أحمد الرحيلي، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ.
١٧. على خطى يهوشع- أفكار قيادات الحركة الصهيونية: د. رفيق الحسيني، دار الشروق، عمان، ط١، ٢٠١١م.
١٨. القاموس السياسي: أحمد عطية، دار النهضة العربية، القاهرة، ط٣، ١٩٦٨م.
١٩. القاموس المحيط: الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ.
٢٠. كتابة البحث العلمي صياغة جديدة: د. عبد الوهاب أبو سليمان، دار الشروق، جدة، ط٦، ١٤١٦هـ.
٢١. لسان العرب: لابن منظور، دار المعارف، القاهرة.
٢٢. المشكلة اليهودية والحركة الصهيونية: بديعة أمين، دار الطليعة، بيروت، ط١، ١٩٧٤م.
٢٣. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة.
٢٤. معجم مقاييس اللغة: لابن فارس، دار الفكر، القاهرة، ١٣٩٩هـ.

٢٥. الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة: د. ناصر القفاري، د. ناصر العقل، دار الصميعي، الرياض، ط١، ١٤١٣هـ.
٢٦. الموسوعة السياسية: د. عبد الوهاب الكيالي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.
٢٧. الموسوعة العربية العالمية: مجموعة من العلماء والباحثين، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ.
٢٨. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: إشراف مانع الجهني، الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط٤، ١٤٢٠هـ.
٢٩. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: د. عبد الوهاب المسيري، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٩٩٩م.
٣٠. الموسوعة اليهودية المصورة: د. طارق السويدان، شركة الإبداع الفكري، الكويت، ط٢، ١٤٣٠هـ.
٣١. اليهود المعتدون ودولتهم إسرائيل: محمد الغزالي، الدار الشامية، بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ.